

أضواء البيان

@ 273 @ نفسك غير لائق بك ، وأنا أنفيه عنك بلا مستند منك ولا من رسولك ، وآتيك بدله بالوصف اللائق بك . .

فاليد مثلاً التي وصفت بها نفسك لا تليق بك لدالتها على التشبيه بالجراحة ، وأنا أنفيها عنك نفياً باتاً ، وأبدلها لك بوصف لائق بك وهو النعمة أو القدرة مثلاً أو الجود . .
{ سُبْحَانَكَ هَذَا بِهٖتَانُ عَظِيمٌ } . .

{ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّمُخْرِجِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } . .

ومن الغريب أن بعض الجاحدين لصفات □ المؤولين لها بمعان لم ترد عن □ ولا عن رسوله يؤمنون فيها ببعض الكتاب دون بعض . .
فيقرون بأن الصفات السبع التي تشتق منها أوصاف ثابتة □ مع التنزيه ، ونعني بها القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ، لأنها يشتق منها قادر حي عليم إلخ .
وكذلك في بعض الصفات الجامعة كالعظمة والكبرياء والملك والجلال مثلاً ، لأنها يشتق منها العظيم المتكبر والجليل والملك ، وهكذا يجحدون كل صفة ثبتت في كتاب □ وسنة رسوله صلى □ عليه وسلم لم يشتق منها غيرها كصفة اليد والوجه ونحو ذلك ، ولا شك أن هذا التفريق بين صفات □ التي أثبتتها لنفسه أو أثبتها له رسوله صلى □ عليه وسلم لا وجه له ألينة بوجه من الوجوه . .

ولم يرد عن □ ولا عن رسوله صلى □ عليه وسلم الإذن في الإيمان ببعض صفاته وجحد بعضها ، وتأويله لأنها لا يشتق منها . .

وهل يتصور عاقل أن يكون عدم الاشتقاق مسوغاً لجحد ما وصف □ به نفسه ؟ .
ولا شك عند كل مسلم راجع عقله ، أن عدم الاشتقاق لا يرد به كلام □ ، فيما أثنى به على نفسه ، ولا كلام رسوله فيما وصف به ربه . .

والسبب الموجب للإيمان إيجاباً حتماً كلياً هو كونه من عند □ ، وهذا السبب هو الذي علم الراسخون في العلم أنه الموجب للإيمان بكل ما جاء عن □ سواء استأثر □